Kufa Journal of Arts
June 2024. No. 60, P 155-173
Faculty of Arts, University of Kufa.

مجلة آداب الكوفة
العدد ٦٠، حزيران ٢٠٢٤م، ص ١٥٥-١٧٣
كلية الآداب، جامعة الكوفة

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

مكانة عيسى عليه السلام في حواراته مع الله تعالى دراسة مقارنة بين القرآن الكريم والأناجيل

ايناس عبد الوهاب عبد العظيم
إيران - جامعه الاديان والمذاهب
flowernajef@gmail.com

دكتور سيد محمد فهيمي
إيران - جامعه الاديان والمذاهب
smaf1933@gmail.com

الملخص:
وردتِ آيات في القرآن الكريم تجسد حوار الباري تعالى مع عيسى وجاء في الكتاب المقدس ان الانجيل معناه الخبر الطيب الا ان هذا الانجيل الذي نزل على السيد المسيح (عليه السلام) لاوجود له بين يدي النصارى ، فصار عندهم بدل الانجيل اربعة اناجيل لم تنسب الى السيد المسيح وانما منسوبة الى الحواريين ويتميز هذا الانجيل بأنه أشار من خلال عدة فقرات الي قضية الوهية المسيح وانه ابن الله والكلام عن ازلية المسيح وتجسيده وصلاة عيسى لأجل الحواريين وينهي الانجيل الاحداث بصلب المسيح وقيامه وقد تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي في كتابة هذا البحث ، وقد استنتج الباحث إنّ حوارات عيسى عليه السلام في القرآن والاناجيل تبين مكانة بأنه نبي الله ومبلغ رسالته وكانت الركيزة الأولى في دعوة عيسى عليه السلام التوحيد.

الكلمات المفتاحية: (المكانة، الحوار، عيسى، القرآن، الأناجيل، مكانة الأنبياء، الدعوة).

The status of Jesus, peace be upon him, in his dialogues with God Almighty, a comparative study between the Holy Qur'an and the Gospels

Aynas Abdulwahab Abduladheem
The University of Religions and Doctrines

Prof. Dr. Mr. Mohamed Fahimi
The University of Religions and Doctrines

Abstract:
There are verses in the Holy Qur'an that embody the dialogue of the Creator, the Almighty, with Jesus, and it came in the Bible that the Gospel means good news, but this Gospel that was revealed to the Lord Christ (peace be upon him) does not exist in the hands of Christians, but rather it is attributed to the apostles. Paragraphs to the issue of the divinity of Christ and that he is the Son of God and talk about the eternity of Christ and his embodiment and the prayer of Jesus for the sake of the apostles and the Bible ends the events with the crucifixion and resurrection of Christ. The descriptive and analytical approach was adopted in writing this research. And the amount of his message and the first pillar in the call of Jesus, peace be upon him, was monotheism**.**

Keywords: (status, dialogue, Jesus, the Qur'an, the Gospels, the status of the prophets, the call).

DOI: https://doi.org/10.36317/kja/2024/v1.i60.13172
Kufa Journal of Arts by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4. 0 International License.
مجلة آداب الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي.

المقدمة

يبين المثل القرآني ان أمر الخلق يشبه بعضه بعضاً فكله غريب بالنسبة الينا إذا تفكرنا في حقيقتها وعللها ولا شيء منه بغريب عند الموجد المبدع اما القوانين المعروفة في علم الخليقة فهي قد استخرجت مما نعهده ونشاهده وليست قوانين عقلية قامت البراهين على استحالة ما عداها. ولذلك فان شأن خلق عيسى عليه السلام فلعله على غير المعهود ليس فرية تقتضي تفضيله عليهم فكيف يقتضي أن يكون إلهاً وإذا كان عيسى عليه السلام قد خلق من بعض جنسية آدم عليه السلام قد خلق من غير جنسية فهو أولى بالمزية لو كانت وبالأنكار ان صح على ما نعرف من أمر الخلقة ليس لنا منه إلا الظاهر نَصِفُه ونقول به وان لم نعقله وماذا نعقل من الرابطة بين الحس والنطق في الانسان مثلاً بل ماذا نعقل من أمر حبة الحنطة في نبتها واستوائها على سوقها وتناسب أوراقها وغير ذلك مما خلق الله تعالى

المبحث الاول: المفاهيم

١ـالمكانه لغة واصطلاحا

المكانة لغة: " المكن والمكن: بيض الضب ونحوه.. ضبة مكون والواحدة: مكنة والمكان في أصل تقدير الفعل: مفعل لأنه موضع للكينونة غير أنه لما كثر أجروه في التصريف مجرى الفعال فقالوا: مكنا له وقد تمكن وليس بأعجب من " تمسكن " من المسكين والدليل على أن المكان مفعل: أن العرب لا تقول: هو مني مكان كذا وكذا إلا بالنصب" [١]، وقد اتفق تعريف ابن منظور للمكان مع تعريف الخليل [٢]، اما ابن سيده فقد عرفه بانه الموضع والجمع امكنة كقذال واقذلة واماكن جمع الجمع [٣]

والمفهوم الاصطلاحي للمكانة لم ينشأ كمفهوم مستقل يحمل خصائص معينة تميزه عن المفهوم الفلسفي، لذا نحن نجد ان كلا المفهومين مرتبط بالآخر ويدل على صاحبه بشكل او بآخر.

فالمكانة هي: موضع مكانة الصدارة من المجلس، وتأتي بمعنى منزلة ورفعة شأن ومقام محترم [٤].

والمكانة المنزلة. يقال: هو رفيع المكان والموضع [٥].

٢ـ عيسى لغة واصطلاحا

المسيح هو: عيسى بن مريم عليه السلام، وينسبه النصارى إلى داود عليه السلام، ويعتقدون أنه لا أب له من البشر؛ لأن الله أرسل إلى مريم الملك جبريل عليه السلام فكان الحمل به عليه السلام، ثم إنها وضعته بعد ذلك في بيت لحم في فلسطين [٦].

وزعم صاحب إنجيل متى أن أمه ذهبت به من فلسطين إلى مصر خوفاً من هيرودس حاكم اليهودية، الذي عزم على قتل جميع الأطفال الذين ولدوا في ذلك العام؛ لأن منجمين مجوس أخبروه بولادة ملك اليهود. وبعد بلوغ المسيح عليه السلام الثلاثين من عمره ابتدأ دعوته بعد أن

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

اعتمد من يحيى عليه السلام فكان يعظ الناس في أماكن تجمعهم، وإذا رأى مرضى يشفيهم -بِإِذْنِ اللهِ-، ويتجول في سائر المدن اليهودية (٧).

وظهرت على يديه آيات كثيرة مثل تكثير الطعام، وشفاء المرضى، والمشي على الماء وغير ذلك، وفي هذه الفترة المبكرة من دعوته التحق به من يزعم النصارى أنهم حواريو المسيح، وتابعوه في رحلاته، ثم أرسل تلاميذه اثنين اثنين إلى القرى للدعوة، وشعر رؤساء اليهود بالخطر الذي سيحيق بهم، من جراء دعوة المسيح عليه السلام، ولذا فقد اتفقت كلمتهم على ضرورة القضاء عليه (٨).

وفي قوله تعالى(**إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَامَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنْ الْمُقَرَّبِينَ**)(٩).

لقد تأهلت مريم (عليها السلام) بالتطهر والقنوت والعبادة لتلقي هذا الفضل من قبل الباريﷻ واستقبال هذا الحدث، إذ إنها تتلقى لأول مرة التبليغ عن طريق الملائكة بهذا الأمر الخطير إنها بشارة كاملة وإفصاح عن الأمر كلهِ.

وقوله تعالى) **إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَامَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ).**

أي بولد يكون وجوده بكلمة من الله أي يقول له كن فيكون عن طريق جبريل عليه السلام، و(التبشير) هنا إخبار المرء بما يسره من خبر (١٠) **(اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ)** أي اسم المسمى بالكلمة هو **(الْمَسِيحُ)** وهو لقب من الألقاب المشرفة في الدنيا كالصديق والفاروق يعرفه المؤمنون بذلك فإنه جل ثناؤه أنبأ عباده عن نسبه عيسى وأنه ابن أمه مريم، ونفى بذلك عنه ما أضاف إليه الملحدون في الله جل ثناؤه من النصارى. من إضافتهم بنوته إلى الله ﷻ وما فرقت أمه به المفترى عليها من اليهود (١١).

وقوله تعالى **(فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ)** (١٢).

فلما وجد عيسى عليه السلام الكفر من بني إسرائيل الذين أرسله الله إليهم جحوداً لنبوته وتكذيباً لقوله وصداً عما دعاهم إليه من أمر الله بعد ما أراهم كل تلك المعجزات التي لا تتهيأ لبشر والتي تشهد بأن الله وراءها وأن قوة الله تؤيدها قال **(مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ)** أي من أنصاري إلى دين الله ودعوته ومنهجه ونظامه ومن أعواني على المكذبين بحجة الله ولابد لكل صاحب عقيدة من أنصار ينهضون معه ويحملون دعوته(١٣) **(قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ)** أي من أنصاري مع الله قالوا نحن أنصار الله.

قال صاحب بحر العلوم: (إنه مر بهم وهم يغسلون الثياب فقال لهم ماذا تصنعون؟ قالوا: نطهر الثياب، فقال: ألا أدلكم بقصارة أنفع من هذا قالوا نعم فقال تعالوا حتى نطهر أنفسنا من الذنوب فبايعوه)(١٤) حيث ذكروا الإسلام بمعناه الذي هو حقيقة الدين وأشهدوا عيسى عليه السلام على إسلامهم هذا وانتدابهم لنصرة الله أي نصرة رسوله ودينه ومنهجه في الحياة.

- قوله تعالى **(رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ)**(١٥).

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

هذا خبر من الله ﷻ عن الحواريين أنهم قالوا **(رَبَّنَا آمَنَّا)** أي صدقنا **(بِمَا أَنْزَلْتَ)** أي بما أنزلت على نبيك عيسىعليه السلام من كتابك وأيدته بكل المعجزات **(وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ)** حيث إننا أصبحنا على دينك الذي ابتعثته به وأعوانه على الحق الذي أرسلته به إلى عبادك فيارب **(فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ)** أي فأثبت أسماءنا مع أسماء الذين شهدوا بالحق وأقروا لك بالتوحيد وصدقوا رسلك واتبعوا أمرك ونهيك فاجعلنا في عدادهم ومعهم فيما تكرمهم به من كرامتك وأحلّنا محلهم ولا تجعلنا ممن كفر بك وصد عن سبيلك وخالف أمرك ونهيك.

٣-الحوار لغة واصطلاحا

برز الحوار كمفهوم مواز لمفهوم الصراع في العلوم الاجتماعية والسياسية، وهو يطرح نفسه ليقدم تصوراً عقلانياً وأنموذجا لحقيقة العلاقة القائمة بين الثقافات والحضارات، نظراً لحاجة الأطراف جميعاً للسلام والبحث عن مخارج وموجبات للخلاص من كل ما يؤّزر فكرة الصراع.

الحوار في اللغة:

حوار:((لغة)) جاء في مختار الصحاح في باب((حور))، والمحاورة المجاوبة والتحاور التجاوب[١٦].

و((حور)) قال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ: «الزبير ابن عمتي وحواريّ من أمتي». يقال: إن أصل هذا والله أعلم إنما هو من الحواريين أصحاب عيسى بن مريم على نبينا وعليه الصلاة والسلام، وإنما سموا حواريين لأنهم كانوا يغلون الثياب أي يحورونها وهو التبييض[١٧].

وجاء في لسان العرب حور: الحور: الرجوع عن الشيء وإلى شيء حار إلى الشيء وعنه حوراً ومحاراً ومحارة وحؤورا: رجع وكل شيء تغير من حال إلى حال فقد حار يحور حورا. يقال في المثل: حار عمامته إذا نفضها. وأحار عليه جوابه رده، والاسم من المحاورة الحوير تقول سمعت حويرهما وحوارهما والمحاورة المجاوبة والتحاور التجاوب. واستحاره أي استنطقه وهم يتحاورون أي يتراجعون الكلام، والمحاورة: مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة[١٨].

قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة: (الحاء والواو والراء ثلاثة أصول، أحدها: لون، والآخر: الرجوع، والثالث: أن يدور الشيء دوراً... أما الرجوع فيقال حار إلى رجع،١٩ قال تعالى:﴿إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ﴾،[٢٠] أي أن يرجع حياً مبعوثاً فيحاسب، ثم يثاب أو يعاقب.. فالحور في كلام العرب الرجوع.[٢١]

والحوار من الحور، وهو الرجوع عن الشيء وإلى الشيء، قال ابن منظورٍ: " أصل الحورِ الرجوع إلى النقص... وهم يتحاورون أي يتراجعون الكلام، وقد وردت المادة في القرآن: ﴿**قال**

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

لهُ صاحِبُهُ وهُو يُحاوِرُهُ...﴾[٢٢] والمحاورةُ مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة، والمحاورة والحوار المرادة في الكلام ومنه التحاور،[٢٣] وقد حاوره والمحورةُ من المحاورة مصدر كالمشُورة من المشاورة...وإنه لضعيف الحورِ أي المحاورة.[٢٤]

تقُولُ: "سمِعْتُ حويرهما وحِوارهما. والتّحاوُرُ: التّجاوُبُ، تقول: أحرْتُ لهُ جوابًا وما أحار بكلمة، وكلّمتُه فما رد إلى حوار أو حويرا، أي: جوابا، واستحارة: اسْتنْطقهُ. والمُحاورة: مرا جعة المنطق في المخاطبة، يقال: وهم يتحاورون أي يتراجعون الكلام"،٢٥ وحاوره محاورة وحواراً: جاوبه وجادله. وتحاوروا: تراجعوا في الكلام بينهم وتجادلوا، الحُوار: ولد الناقة ساعة تضعه.[٢٦]

وقال الراغب الأصفهاني: " المحاورةُ والحوار: المرادةُ في الكلام، ومنه التحاور".[٢٧] وقال تعالى في قصة صاحب الجنتين ﴿وكان لهُ ثمرٌ فقال لِصاحِبِهِ وهُو يُحاوِرُهُ أنا أكْثرُ مِنْك مالاً وأعزُّ نفراً * ودخل جنّتهُ وهُو ظالِمٌ لِنفْسِهِ قال ما أظُنُّ أنْ تبيد هذِهِ أبداً * وما أظُنُّ السّاعة قائِمةً ولئِنْ رُدِدْتُ إلى ربّي لأجِدنّ خيْراً مِنْها مُنْقلباً * قال لهُ صاحِبُهُ وهُو يُحاوِرُهُ أكفرْت بِالّذِي خلقك مِنْ تُرابٍ ثُمّ مِنْ نُطْفةٍ ثُمّ سوّاك رجُلاً*﴾.[٢٨]

قال القرطبي:" أي يراجعه في الكلام ويجاوبه، والمحاورة: المجاوبة. والتحاور التجاوب"[٢٩] كقوله تعالى: ﴿قدْ سمِع ٱللّهُ قوْل التي تُجٰدِلُك فِي زوْجِها وتشْتكِي إلى ٱللّهِ والله يسْمعُ تحاوُركُما إنّ ٱللّه سمِيعٌ بصِيرٌ﴾،[٣٠] أي تراجعكما في الكلام.

وقد جاءت مادة الحور في الأحاديث النبوية الشريفة بمعني الرجوع ومن ذلك قوله:﴿عن أبي ذر- رضي الله عنه- مرفوعاً: (ليس من رجل ادّعي لغير أبيه -وهو يعلمه- إلا كفر، ومن ادعي ما ليس له، فليس منا وليتبوّأ مقْعدهُ من النار، ومن دعا رجلا بالكفر، أو قال: عدو الله، وليس كذلك، إلا حار عليه).[٣١] فالمعني اللغوي للحوار هنا يتمحور حول المراجعة في الكلام بين شخصين، أو طرفين. أو أكثر.

الحوار في الاصطلاح:

إن مفهوم الحوار في الفكر السياسي والثقافي المعاصر من المفاهيم الجديدة حديثة العهد بالتداول، فليس الحوار من ألفاظ القانون الدولي، إذ لا يوجد له ذكر أصلاً في ميثاق الأمم المتحدة ولا في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ولا في العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية ولا في العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية ولا في إعلان مبادئ التعاون الثقافي الدولي.

وتأسيساً على ذلك فإن الحوار مفهوم سياسي أيديولوجي ثقافي حضاري وليس مفهوماً قانونياً.

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

والحوار في تراثنا الثقافي والحضاري قيمة من قيم الحضارة الإسلامية وموقف فكري وحالة وجدانية وتعبير عن أبرز سمات الشخصية الإسلامية السوية يستند إلى أسس ثابتة وضوابط محكمة ومنطلقات ثلاثة وهي الاحترام المتبادل والإنصاف والعدل ونبذ التعصب والكراهية[٣٢].

فللحوار كلمة محببة للنفوس، سهلة على الآذان، تدل معاني كلماتها الأخريات على الرجوع، وعلى جمال العين، وعلى البياض في الثياب، وعلى المناصرة، إن المحاورة هي: المجاوبة، والتحاور التجاوب. [٣٣] أي لابد من وجود متكلم ومخاطب، ولابد فيه، كذلك من تبادل للكلام ومراجعته.

ولكي يتحقق للحوار معنى التبادل يجب أن يكون لكل طرف من أطرافه حق قول رأيه وبيان موقفه من القضايا التي يجري الحوار حولها، مهما كان هذا الرأي أو الموقف مخالفاً لما يعتقده أو يفعله [٣٤].

لذلك لا كلام مفيد إلا بين اثنين، لكل منهما مقامان، هما مقام المتكلم ومقام المستمع، ولكل مقام وظيفتان هما وظيفة المعتقد والمنتقد، فإذا كان المتكلم معتقداً كان المستمع منتقداً، وإذا كان المستمع معتقداً كان المتكلم منتقداً. فلا وجود للإملاء أو المحق للإرادات، وإلا فإن الحوار سيصبح حديثاً من طرف واحد، أو محاولة كل طرف غزو الطرف الآخر ودحره، وهكذا يعيش العالم صراعاً وصداماً، ولا يعيش حواراً ولا تعارفاً أن هذه الأطراف المتحاورة لا تتوقف عند المحادثة وحسب، بل إنها تتوخى مسلكاً للفكر عبر العقبات، وليس هذا المسلك سهلاً، إنه أمر في عداد الاعتراف والقبول بالآخر، بل إنه ينبغي القبول بتحول تدريجي للطرفين، فالحوار تقشف، وهو يحتمل القبول بمخاطرة هي أن لا نكون بعده ما كنا قبله [٣٥] .

إن الحديث إلى الآخر – كما يقول تودوروف – ((ليس من خلال إصدار الأوامر إليه وإنما من خلال الانهماك في حوار معه، والاعتراف له على نحو محدد بمنزله ذات مماثلة لما أنا عليه، نفسي)) [٣٦].

إن الحوار لغة تحويل المدركات إلى حقائق، وتحويل المقولات إلى مفاهيم. وخلق المناخ الملائم للتفاهم والتعاون الذي يساعد الجميع على توليد توجهات إيجابية أكثر، وتذليل الميول القائمة أو الكائنة لتغذية روح النزاع والعداوة، وبدوره يغدو بمثابة القدرة على إحداث تغييرات عميقة في طرائق نظر كل طرف إلى الآخر، وبذلك يصبح الأداة المشتركة التي تمكن من تحقيق فهم أعمق للذات والآخر الشريك [٣٧].
مراجعة الكلام وتداوله بين طرفين، وعرفه بأنه نوع في الحديث بين شخصين، أو فريقين يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة متكافئة، فلا يستأثر أحدهما بالآخر، ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والتعصب، وهو ضرب من الأدب الرفيع وأسلوب من أساليبه"[٣٨]

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

المبحث الثاني

مكانة عيسى عليه السلام في حواراته مع الله تعالى في القرآن الكريم

ا/ حمله وولادته

قرر القرآن الكريم أن الناس جميعًا قد خُلِقُوا من أصل واحد ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَـاكُمْ مِّنْ ذَكَرٍ وأُنْثىٰ وَجَعَلْنَـاكُمْ شُعُوْبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوْا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ الله أَتْقَـاكُمْ إِنَّ اللهَ عَلِيْمٌ خَبِيْرٌ﴾ (٣٩)
وفي الآية يبين الله أن العلة في الاختلاف بين البشر هو التعارف فيما بينهم، والتعارف يقتضي تبادل العلوم والمعارف والمنافع وبناء العلاقات الإنسانية فيما بينهم (٤٠).
وأن التفاضل بين البشر لا يكون إلا بتقوى الله والعمل الصالح ويقول تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالا كَثِيرًا وَنِسَاءً ...﴾ (٤١)
فالله سبحانه وتعالى هو خالق الوحدة وخالق الكثرة جميعًا ويقول الله تعالى عن الدين الآخر: ﴿قُلْ يا أَيُّهَاْ الْكَافِرُوْنَ * لاَ أَعْبُدُ مَاْ تَعْبُدُوْنَ...﴾ (٤٢)
ويحدد الله موقف الإسلام من الأديان الأخرى في قوله تعالى: ﴿لاَ إِكْرَاهَ فِى الدِّيْنِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾، ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلا نَعْبُدَ إِلا اللَّهَ وَلا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ (٤٣)
وبالنسبة لليهود والنصارى فقد سماهم الله تعالى: يا أهل الكتاب باعتبار الأصل وبأهل الإنجيل وبأهل التوراة وبأمة موسى، وبقوم موسى وأطلقت عليهم السنة أهل الذمة والمعاهدين وضمت إليهم المجوس، يقول صلى الله عليه وسلم "سنوا فيهم سنة أهل الكتاب"(٤٤).

وللسيد المسيح (ع) , مكانة مهمة في الفكر الاسلامي , والإسلام كدين يؤمن بعيسى(ع) كرسول من رسل الله تعالى , ويرى فيه مظهراً من قدرة الله كما هو في آدم (ع) , ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثِمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴾ (٤٥) , وكذلك فأن القرآن الكريم يعطي للسيدة مريم (ع) , منزلة كبيرة ويصفها بالطهارة والعفة , ﴿ وَإِذْ قَالَتِ الْمَلآئِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاء الْعَالَمِينَ ۞ يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴾ (٤٦) , والقصة القرآنية لكيفية ولادة مريم (ع) لعيسى (ع) مثبتة في سورة كاملة سميت بأسمها , أذ لا توجد في القرآن الكريم سورة باسم امرأة غير سورة مريم , وفي ثناياها يشير القرآن الكريم الى معجزة من معاجز عيسى (ع) وهو يتكلم في المهد ﴿ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيّاً ۞ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيّاً ۞ وَجَعَلَنِي مُبَارَكاً أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيّاً ۞ وَبَرّاً بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّاراً شَقِيّاً﴾ (٤٧) , وهذه الآيات عندما تلاها جعفر بن أبي طالب (ع) على النجاشي – ملك الحبشة النصراني – قال ((أن هذا والذي جاء به عيسى (ع) ليخرج من مشكاة واحدة)) (٤٨) .
إن الاسلام يشير الى ان عيسى (ع) نبي كباقي الانبياء، يأخذ تعاليمه من السماء، عن طريق الوحي والمناجاة، وينقل (الحرّاني) المتوفى سنة ٣٨١ هـ وهو من أعلام القرن الرابع الميلادي

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

مناجاة، الله تعالى لعيسى (ع). هذه المناجاة يعبرّ عنها (محمود أيوب) في كتابه (دراسات في العلاقات المسيحية الاسلامية) بأنها تمثل مفهوم التجلي الإلهي، وهذا تلتقي فيه صورتا المسيح الاسلامية والمسيحية، كذلك فأن صعود السيد المسيح الى السماء ومعراج النبي (ص) يكشف عن تلاحم بين التراثين [٤٩].

وفي قوله تعالى (إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَامَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنْ الْمُقَرَّبِينَ) [٥٠] ، لقد تأهلت مريم (عليها السلام) بالتطهر والقنوت والعبادة لتلقي هذا الفضل من قبل الباريﷻ واستقبال هذا الحدث، إذ إنها تتلقى لأول مرة التبليغ عن طريق الملائكة بهذا الأمر الخطير إنها بشارة كاملة وإفصاح عن الأمر كلهِ.

وقوله تعالى ﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَامَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ﴾، أي بولد يكون وجوده بكلمة من الله أي يقول له كن فيكون عن طريق جبريل عليه السلام، و(التبشير) هنا إخبار المرء بما يسره من خبر [٥١] ﴿اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾ أي اسم المسمى بالكلمة هو ﴿الْمَسِيحُ﴾ وهو لقب من الألقاب المشرفة في الدنيا كالصديق والفاروق يعرفه المؤمنون بذلك فإنه جل ثناؤه أنبأ عباده عن نسبه عيسى وأنه ابن أمه مريم، ونفى بذلك عنه ما أضاف إليه الملحدون في الله جل ثناؤه من النصارى. من إضافتهم بنوته إلى الله ﷻ وما فرقت أمه به المفترى عليها من اليهود [٥٢].

وفي قوله تعالى ﴿وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ أي له وجاهة ومكانة عالية عند الله وشرف وكرامة وأنه ممن يقربه الله يوم القيامة. فيسكنه في جواره ويدنيه منه وفي الدار الآخرة يشفع عند الله فيمن يأذن له[٥٣] وقوله ﴿وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا ﴾[٥٤] يعني جل ثناؤه انه يكلم الناس طفلاً في المهد وذلك للدلالة على براءة أمه مما قذفها به المفترون عليها وكذلك حجة على نبوته، وإنما أخبر الله ﷻ عباده بذلك من أمر المسيح عليه السلام وأنه كذلك كان وفي الغالب من أمر الناس أنهم يتكلمون كهولاً وشيوخاً. ولا شك أنه من أعظم المعجزات وقوله ﴿وَمِنْ الصَّالِحِينَ﴾ أي من عِدَادهم وأوليائهم، لأن أهل الصلاح بعضهم من بعض في الدين والفضل وهذا دليل أنه لا رتبة أعظم من كون المرء صالحاً عن النهج الأصلح والطريق الأكمل [٥٥].

و قوله تعالى ﴿قَالَتِ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾[٥٦] ، فأما مريم (عليها السلام) الفتاة الطاهرة العذراء المقيدة بمألوف البشر في الحياة فقد تلقت البشارة كما يمكن أن تتلقاها فتاة واتجهت إلى ربها تناجيهِ وتتطلع إلى كشف هذا اللغز الذي يحير عقل الإنسان.

ب/ تكلمه مع الناس في المهد

وقد وصفت السورة المباركة عيسى (عليه السلام) ووصفت معجزاته في آيات كثيرة منها قوله تعالى (ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ) [٥٧]

ولم يذكر في سورة مريم المباركة إلا صفه واحده لعيسى (عليه السلام) هي: قول الحق

ذكر الشيخ الطوسي تفسيره (وقوله ذلك عيسى ابن مريم قول الحق أي الذي تلوناه من صفة عيسى قول الحق أي كلمة الحق الذي فيه يمترون أي يشكون فيه) [٥٨]

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

ويقول الشيخ الطبرسي في تفسيره (معناه ذلك قال إني عبد الله عيسى ابن مريم لا ما يقول النصارى من أنه ابن الله وانه إله، قول الحق مر معناه في الحجة الذي فيه يمترون أي يشكون يعني اليهود والنصارى فزعمت اليهود انه ساحر كذاب وزعمت النصارى انه ابن الله قالوا هو الله وقالوا بعضهم ابن الله وقال بعضهم ثالث ثلاثه ثم كذبهم على الله تعالى) [٥٩]

بينما قال البيضاوي في تفسيره (ذلك عيسى بن مريم أي الذي تقدم ذكره نعته هو عيسى ابن مريم لا مايصفه النصارى وهو تكذيب لهم فيما لهم يصفونه على الوجه إلا بلغ والطريق البرهاني حيث جعله موصوفا باضداد ما يصفونه ثم عكس الحكم قول الحق وهي صفة عيسى قول الحق الذي فيه يمترون في أمر يشكون أو يتنازعون فقالت اليهود ساحر وقالت النصارى ابن الله) [٦٠]

وقال الزمخشري في تفسيره (قيل عيسى كلمة الله وقول الحق ,لأنه لم يولد إلا بكلمة الله وحدها وهي قوله كن من غير واسطة أب تسمية للمسبب باسم السبب كما سمى العشب بالسماء الشحم بالنداء ويتحمل إذا أريد يقول الحق عيسى أن يكون الحق اسم الله عز وجل وأن يكون بمعنى الثبات والصدق ويعضده قوله الذي فيه يمترون أي أمره حق اليقين وهم شاكون يمترون يشكون والمربه الشك او يتمارون يتلاحون) [٦١]

ويقول ابن كثير في تفسيره (لما ذكر تعالى لرسوله محمد (صل الله عليه واله وسلم)عليه ذلك الذي قصصنا عليك من خبر عيسى قول الحق الذي فيه يمترون أي يختلف المبطلون والمحقون ممن آمن به وكفر به) [٦٢]

بينما ذكر الأندلسي في تفسيره (الإشاره بذلك إلى المولود الذي ولدته مريم المتصف بتلك الأوصاف الجميلة والمقصود ثبوت نبوته من مريم خاصه من غير أب فليس بابن له كما يزعم النصارى ولا لغير رشده كما يزعم اليهود) [٦٣]

وقال الطبري في تفسيره (يقول تعالى ذكره هذا الذي بينت لكم صفته وأخبرتكم خبره من أمر الغلام الذي حملته مريم هو عيسى ابن مريم وهذه الصفه صفته وهذا الخبر خبره وهو قول الحق يعني أن هذا الخبر الذي قصصته عليكم قول الحق والكلام الذي تلوناه عليكم قول الله وخبره لاخبر غيره الذي يقع فيه الوهم الشك والزياده والنقصان على ماكان يقول الله تعالى ذكره فقولوا في عيسى أيها الناس هذا القول الذي أخبركم الله به عنه لا ما قالتهُ اليهود الذي زعموا أنه لغير رشده وأنه كان ساحراً كذابا ولا ما قالتهُ النصارى من أنه كان لله ولد وأن الله لم يتخذ ولد ولا ينبغي ذلك له) [٦٤]

وقال السيوطي (ت٨٦٤هـ) في تفسيره (ذلك عيسى ابن مريم قول الحق قال الله عز وجل الحق وقول الذي فيه يمترون قال اجتمع بنو اسرائيل فاخرجوا اربعة نفر اخراج من كل قوم عالمهم فتشاوروا في عيسى حين رفع فقال أحدهم هو الله هبط الى الارض فأحيى من أحيى وأمات من مات ثم صعد إلى السماء، وقال البعض الأخر هو عبدالله ورسوله وروحه من كلمته وهم المسلمون) [٦٥] .

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

ج/ اكله الطعام ومشيه فى الأسواق

إن المسيحية الصحيحة دين توحيد مطلق, وأنها تعترف أن الله وحده هو الخالق, وان عيسى (ع) هو رسول الله لا غير, وهذا ما يعتقده المسلمون من الأدلة القرآنية ﴿ مَّا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلاَنِ الطَّعَامَ انظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الآيَاتِ ثُمَّ انظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴾ [٦٦] . ﴿ لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ ثَالِثُ ثَلاَثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَـهٍ إِلاَّ إِلَـهٌ وَاحِدٌ وَإِن لَّمْ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [٦٧] , ويشير أنجيل (مرقص) الى ذلك : ((وكان معلمو الشريعة هناك فسمعهم يتجادلون ورأى أن يسوع أحسن الرد على الصدوقين فدنا منه وسأله , ما هي أولى الوصايا كلها ؟ فأجاب يسوع : الوصية الأولى , هي أسمع يا إسرائيل , الرب ألهنا هو الرب الأحد , فأحب الرب ألهك بكل قلبك وكل نفسك وكل فكرك وكل قدرتك , والوصية الثانية , أحب قريبك كما تحب نفسك وما من وصية أعظم من هاتين الوصيتين ,فقال له معلم الشريعة,أحسنت يا معلم فأنت على حق في قولك أن الله واحد و لا أله سواه))[٦٨] .وتشير الأناجيل[*] بفقراتها إلى أن عيسى (ع) نبيٌّ من الله وليس أكثر من ذلك فأنجيل (لوقا) يقول((فجلس الميت وأخذ يتكلم فسلمه الى أمه , فسيطر الخوف على الجميع وقالوا وهم يمجدون الله,ظهر فينا نبي عظيم وتفقد الله شعبه))[٦٩] .

يقول الشاعر اللالماني (يوهان جوته) ((يسوع كان طاهر الشعور ولم يؤمن ألا بالله الواحد الاحد ومن جعل منه ألهاً فقد أساء أليه))[٧٠] .

وتشترك المسيحية مع الاسلام بأن الله تعالى هو الباقي القوي[٧١] , القادر الذي سوف يوفي الناس بعملهم , يوم البعث فأما الى الجنة أو الى النار ((أنت يا رب أسست الارض في البدء وبيدك صنعت السموات , وهي تزول وأنت تبقى وكلها كالثوب تبلى , تطويها طي الرداء فتتغير ,وانت أنت لا تنتهي أيامك))[٧٢] , ويشير القرآن الكريم الى ذلك ﴿ يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاء كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ وَعْداً عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ ﴾ [٧٣] , ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُواْ للّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴾[٧٤] .

ويقرر أنجيل (متي) بأن الله يحيي الاموات ليوفيها أجورها ((وتحتشد أمامه جميع الشعوب فيفرز بعضهم عن بعض))[٧٥] , ونفس الصورة هذه يرسمها القرآن الكريم في سورة الزلزلة الاية (٦ – ٧) ﴿ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتاً لِّيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ ۞ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ ﴾.

ويجد الباحث من خلال ما تقدم، أن المشتركات بين الأناجيل والقرآن في بعض الفقرات أنما تؤكد بأن الدينين من عند الله، ومن الممكن أن تكون هناك نصائح وتوجيهات وردت في الأناجيل ثم

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

كررت بشكل آخر في القرآن الكريم، لإرشاد البشر، لان الشرايع السماوية تسير بخطوات متصاعدة ولبنات مركبة في بنيان الدين والأخلاق وسياسة المجتمع وهذا ما يشير أليه عيسى (ع) لأصحابه ((لا تظنوا أني جئت لأبطل الشريعة وتعاليم الأنبياء: ما جئت لأبطل بل لأكمل ....)) [٧٦] , وكذلك لم يمحُ النبي محمد (ص) , ما سبقه به المرسلون وأنما أتم وصحح , ﴿ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ ۞ مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِآيَاتِ اللهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ ﴾ [٧٧] , هذه السياسة رسمتها يد العناية الالهية لتربية البشر بصورة تدريجية , لا تناقض فيها ولا تعارض , ﴿ أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ ﴾ [٧٨] , فلم يأخذ القرآن الكريم من المسيحية , ولم تأخذ مسيحية عيسى (ع) مما سبقها , وأنما هو على حساب الترتيب التصاعدي الآلهي , ولمّا كان القرآن محفوظاً من التحريف فأنه هو المعيار في أدراك ما هو غث ونفيس من الكتب الباقية , بحسب أخباره لآن الأيادي قد طالتها لذا فأن الاخذ بلسان حال الانجيل في بعض فقراته يبيّن بأن هذا الدين من عند الله أضافةً لاقرار القرآن بذلك , وأن ما جاء به الخالق عز وجل واحد بين الرسالات السماوية , والقرآن يهدف الى توحيد ألامم في توحيد الاله فيصدق ما بقي فيها كأمثال تلكم الفقرات في دلالات التوحيد [٧٩].

وهذا ما يؤكده الاسلام بوحدة الايمان بين الرسالات السماوية، التي نزلت على ألسنة الرسل وأن العقيدة واحدة، هي التوحيد والخضوع لله، والتفاوت، إنما يكون في التشريع ونظام العلاقات بين الانسان والاخر، وأن العقيدة والاختلاف نابعان من عالم الفطرة وهما يمثلان عنصري الثبات في المضمون الانساني الاسلامي والمسيحي واليهودي .... أما الشريعة فهي تعبر عن العنصر المتحوّل والمتغير في الانسان، أذ أن العلاقة بين الانسان والاخر خارج دائرة العقيدة والاختلاف تتأثران بالحالة الثقافية ومكونات الوعي ودرجة التعقيد في الحياة المادية وهذه تقتضي تنوعاً في مجال التشريع [٨٠].

فألاديان تسعى الى التوّحد رغم أختلاف الرؤى , وتنظر الى الانسان وألاخر بمنظار توّحد وتآخي كون الجميع يعيشون ضمن رؤية كونية واحدة , ويؤكد ذلك (كروموال وفورد) (S.Gromwell Grawfar) في نص من مؤلفه (الأديان العالمية والأخلاقية الشاملة) على أن الأخلاقية الشاملة تنطلق من فرضية أننا ككائنات بشرية متدرجون في مجتمع شمولي علمنا ذلك أم جهلناه , أحببناه أم كرهناه , فنحن في بيولوجيا ننتسب جميعاً الى فصيلة واحدة , وتبعاً لذلك فأننا نشترك في ملامح عديدة واحدة , ونحن بيئوياً جزء من الفضاء الحيوي لكوكبنا , ونحن تاريخياً فيما يتعلق باللغة والدين والفنون والثقافات نغذي بعضنا البعض , ونحن ثقافيا متعددو الجنسيات , وروحياً قد ولجت أعداد متزايدة منا طريق الاكتشاف الذاتي من خلال حوار الأديان [٨١].

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

الخاتمة

نستنتج مما تقدم عدة امور اهمها:

١. برز الحوار كمفهوم مواز لمفهوم الصراع في العلوم الاجتماعية والسياسية ، وهو يطرح نفسه ليقدم تصوراً عقلانياً وأنموذجياً لحقيقة العلاقة القائمة بين الثقافات والحضارات ، نظراً لحاجة الأطراف جميعاً للسلام والبحث عن مخارج وموجبات للخلاص من كل ما يؤّزر فكرة الصراع

٢. إن مفهوم الحوار في الفكر السياسي والثقافي المعاصر من المفاهيم الجديدة حديثة العهد بالتداول، فليس الحوار من ألفاظ القانون الدولي، إذ لا يوجد له ذكر أصلاً في ميثاق الأمم المتحدة ولا في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ولا في العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية ولا في العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية ولا في إعلان مبادئ التعاون الثقافي الدولي.

٣. القرآن الكريم هو الكلام الإلهي الذي نزل على خاتم الأنبياء وقد بلّغه النّبي صلي الله عليه وآله إلى الأمة، ووصل إلينا بالتواتر وقد تكفل الله بحفظه من التحريف كما قال تعالى: ﴿إنّا نحْنُ نزّلْنا الذِّكْر وإنّا لهُ لحافِظُون﴾

٤. وأمام هذا التكليف الرباني قام ﷺ بالدعوة كما أمره ربه، فبدأ بأم القرى ثم من حولها من جزيرة العرب، ثم سائر الأمم من العجم وغيرهم باللسان العربي المبين، وكتب الكتب، فكتب إلى هرقل، وكتب إلى كسرى، وأرسل كتابه إلى النجاشي ملك الحبشة، وأرسل إلى المقوقس ملك مصر كتاباً ، فهذه الكتب كانت باللغة العربية، ولم يقم بترجمتها لهم، ولو كانت الدعوة تتوقف على ترجمتها لترجمها لأنه مأمور بالبلاغ، كذلك قام الصحابة والتابعون من بعده بما أمر الله به من تعميم الدعوة باللسان والجهاد، وكان الإسلام ينتشر في شعوب الأرض من الأعاجم باللغة العربية، حيث أقبل الداخلون في الإسلام على تعلم اللغة العربية بباعث من العقيدة وضرورة إقامة شعائر هذا الدين، وكان انتشار الإسلام واللغة العربية في الأرض أسرع من سحاب استاقته الرياح

٥. يعترف المسيحيون بأن عيسى عليه السلام لم يكتب أي شيء من الأناجيل التي بين أيديهم اليوم، ولا أي مكتوب غيرها. كما أنَّهم لم يذهبوا إلى ما ذهب إليه اليهود من أزلية التوراة ووجودها في اللوح المحفوظ، وإنما الإنجيل كتاب نشأ في مراحل مختلفة من تاريخ الكنيسة. يقول صاحب المدخل إلى العهد الجديد: «وهذا الكتاب ليس كتابًا أزليًا كان محفوظًا في اللوح المحفوظ ولكنه كتاب نشأ في وسط الكنيسة وبواسطتها ومن أجلها»

٦. لا يعتبر القرآن الكريم كتب العهد الجديد مقدسة، إلا ما ذكره للإنجيل العيسوي الذي ورد بصيغة الإفراد، والذي وصفه بأنه كتاب أنزله الله تعالى على نبيه الكريم عيسى عليه السلام، لا كما يقول المسيحيون من أن عيسى عليه السلام ليس له كتاب وأن كل ما فعله إنما هو التعليم الشفوي

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

فقط؛ لأن لفظ (الكتاب) معروف في اللغة، وهو مأخوذ من «كتب الشيء يكتبه كتبًا... وكتبه: خطّه...فالكتاب ما يُكتب فيه، وقيل الصحيفة والدواة»

الهوامش

(١) الفراهيدي ، الخليل بن أحمد (١٧٥هـ) ، العين : تح : د. مهدي المخزومي ود.إبراهيم السامرائي ، ط٢ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ـ ١٩٨٦ ، ج ٤، ص١٦١

(٢) ابن منظور، لسان العرب ، ج ١٣، ص١٦٣.

(٣) المصدر نفسه ، ، ج ١٣، ص١٦٣.

(٤)د. حامد كاظم عباس، الدلالة القرآنية ، ط١، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ٢٠٠٤م :ص ٦٦.

(٥)المصدر نفسه :ص ٦٧.

٦ ناجي ، د. مجيد عبد الحميد ، دراسات قرانية ، ط١ ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، لبنان ـ ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م ص ٩٠

٧ ناجي ، دراسات قرانية ، ص ٩٠

٨ المصدر نفسه ، ص ٩٠

(٩) سورة آل عمران الآية : ٤٥.

(١٠) ينظر الطبري: ابو جعفر محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن،ط٢، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ١٩٥٤م : ٤١١/٦

(١١) ينظر المصدر نفسه : ٤١٣/٦.

(١٢) سورة آل عمران الآية : ٥٢.

(١٣) ينظر الطبري ، جامع البيان : ٤٤٣/٦.

(١٤)الالوسي ، وروح المعاني ١٧٠/٣.

(١٥) سورة آل عمران الآية: ٥٣.

(١٦) ينظر: مختار الصحاح، محمد عبد القادر الرازي، دار ومكتبة الهلال، بيروت،ط/١، ١٩٨٣: ١١٥\١.

(١٧) ينظر: الفردوس بمأثور الخطاب، أبو شجاع الديلمي، المحقق السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت،ط/٦، ١٩٨٦: ٢\ ٢٠٠.

(١٨) ينظر: لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري، دار صادر، بيروت،ط/٤، ٢٠٠٠ م :٤ \ ٢١٧.

١٩. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: ج٢، ص١١٥

٢٠. الانشقاق: ١٤

٢١. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: ج١٩، ص٢٧٣

٢٢. سورة الكهف: ٣٧

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

٢٣. الفيروز آبادي، القاموس المحيط: ج١، ص٤٨٦
٢٤. ابن منظور، لسان العرب: مادة (ح و ر): ج٤، ص٢١٧
٢٥. ابن منظور، لسان العرب: ج٤، ص٢١٧- ص٢١٨
٢٦. إبراهيم، المعجم الوسيط: ج١، ص٢٠٤
٢٧. الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن: ص٢٦٢
٢٨. سورة الكهف: ٣٤- ٣٧
٢٩. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: ج١٠، ص٤٠٣
٣٠. سورة المجادلة: ١
٣١. الكليني، أصول الكافي: ج١، ص٤٦
(٣٢) ينظر:مجلة الاجتهاد، المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم والحوار بين الحضارات، عبد العزيز بن عثمان التويجري، العدد ٥٢، ٢٠٠١ : ٢٩.
(٣٣)ينظر: حوار الحضارات شروطه ونطاقه ، د. محمد سليم العوا ، دار العارف ، بيروت ،ط/١، ٢٠٠٨ : ٢١١.
(٣٤)ينظر: المصدر نفسه : ٢١١.
(٣٥)ينظر: الحوار العربي الاوروبي ، جاك بورنيه ، مركز البحوث والمعلومات ، بغداد ، مج ١ ، د. تاريخ : ٣ .
(٣٦)فتح اميركا (مسألة الآخر) ، تزفيتيان تودوروف ، ترجمة : بشير السباعي ، سينا للنشر ، القاهرة ،ط/٣، ١٩٩١ : ١٤٢ .
(٣٧)ينظر: الحضارة العربية بوصفها حضارة عالمية ، محي الدين صابر ،مجلة شؤون عربية ، عدد ٢٨ ، القاهرة ، حزيران ١٩٨٣ : ٢١ .
٣٨. الجزيري، الفقه على المذاهب الأربعة ومذهب أهل البيت: ص٣٣
٣٩ الحجرات: آية ١٣.
٤٠ أبو ديب كمال : الاسلام , مؤسسة الابحاث العربية , بيروت , ١٩٨٧ ص ١٥٥
٤١ النساء: آية ١.
٤٢ سورة الكافرون.
٤٣ آل عمران: آية ٦٤.
٤٤ الالفي أبو صالح : الاسلام , أصوله , فلسفته , مدارسه , دار المعارف , لبنان , ٢٠٠٤ ص ٧٠
(٤٥)- سورة ال عمران : (٥٩) .
(٤٦)- سورة ال عمران : (٤٢) .
(٤٧)- سورة مريم : (٢٩ - ٣٢) .
(٤٨)- أبن هشام : السيرة النبوية , ط٢ , ج١ , مكتبة مصطفى البابي وأولاده , مصر , ١٩٥٥ , ص٣٣٦ .
(٤٩)- محمد علي التسخيري : القيم والمصالح أساس العلاقات بين المسلمين والمسيحيين , مجلة ثقافتنا , مج١ , ع١ , ٢٠٠٣ , ص٤٠ - ٤١.

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

(٥٠) سورة آل عمران الآية : ٤٥.
(٥١) ينظر الطبري: ابو جعفر محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن،ط٢، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ١٩٥٤م : ٤١١/٦
(٥٢) ينظر المصدر نفسه : ٤١٣/٦.
(٥٣) ينظر الطباطبائي ، محمد حسين ، الميزان في تفسير القرآن،ط٢، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت- لبنان، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م : ٣٩٠/١.
(٥٤) سورة آل عمران الآية : ٤٦.
(٥٥) ينظر : جامع البيان : ٤٢٠/٦.
(٥٦) سورة آل عمران الآية : ٤٧.
(٥٧)سورة مريم ,٣٤.
(٥٨)التبيان في تفسير القران , الطوسي ,٧/ ١٢٣ .
(٥٩)مجمع البيان في تفسر القران , الطبرسي ,٦ /٣٧٦.
(٦٠)أنوار التنزيل وأسرار التاويل , البيضاوي ,٤ /٤٨
(٦١)الكشاف , الزمخشري ,٤ /٨١.
(٦٢)القران العظيم , ابن كثير الدمشقي ,٥ /٢٣٠.
(٦٣)البحر المحيط , الاندلسي ,٨ /٢١.
(٦٤)جامع البيان في تاويل القران , الطبري ,١٨ /١٩٣.
(٦٥)الدر المتثور في التاويل بالماثور , السيوطي , ٦/ ٤٦٣.
(٦٦)- سورة المائدة : (٧٥) .
(٦٧)- سورة المائدة : (٧٣) .
(٦٨)- مرقص ١٢ : (٢٨ - ٣٦) .
(*)- ينظر : يوحنا ٦ : (١٤) - لوقا ٣٣ : (٣٤) .
(٦٩)- لوقا ٧ : (١٥ - ١٦) .
(٧٠)- عبد المعطي الدالاتي : التصور ألاسلامي للمسيح , م . س .
(٧١)المخزومي، صادق، الإسلام والمسيحية سوسيولوجيا العصور التأسيسية، المصدر السابق ، ص٦٢
(٧٢)- العبرانيين ١ : (١١ - ١٣) .
(٧٣)- سورة الأنبياء : (٢١) .
(٧٤)- سورة إبراهيم : (١٤) .
(٧٥) - متي ٢٥ : (٣٢).
(٧٦)- متي ٥ : (١٧) .
(٧٧)- سورة ال عمران : (٣ - ٤) .
(٧٨)- سورة المائدة : (٤٨).

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

(٧٩)المخزومي، صادق، الإسلام والمسيحية سوسيولوجيا العصور التأسيسية، المصدر السابق ، ص٥٤

(٨٠)- الشيخ محمد مهدي شمس الدين : المسيحية في المفهوم الثقافي ألائتلافي المعاصر , م .س . ص٦٣ .

(٨١)- محمد الطالبي : عيال الله , مركز دراسات فلسفة الدين , بغداد , ٢٠٠٦ , ص٢١٨ - ٢١٩ .

المصادر

القرآن الكريم

١) عز الدين ، أحمد جلال:(١٩٨٦) *العنف السياسي* ، كتاب الحرية ، القاهرة .

٢) الأحمدي، علي ،(١٤١١ هـ) ، *الأسير في الإسلام*، مؤسسة النشر الإسلامي، لجماعة المدرسين، قم.

٣) ألنوري ، ميرزا حسين (١٩٨٧)، *مستدرك الوسائل*،مؤسسة آل البيت،بيروت .

٤) خليل ، إمام حسنين ،(٢٠٠٩) *الارهاب ودوافعه* ، دار البصائر ، بيروت.

٥) الساعدي ، باقر زامل ،(٢٠١٥) ، *الجهاد الدفاعي في الفقه الإمامي*، منشورات المحبين ، بيروت . .

٦) احمد ، حسن ابراهيم ،(٢٠٠٩) *العنف من الطبيعة الى الثقافة* ، ط١، الناشر ، سورية – دمشق .

٧) المحمدي ، حسنين (٢٠٠٦)، *الارهاب الفكري* ، ط١ ، دار الفكر الجامعي ، الاسكندرية

٨) الطوسي: ابو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن، (١٩٧٥)، *الاعتقاد*، مكتبة الامين، النجف الاشرف ، المطبعة العلمية في النجف.

٩) القاسمي ، ظافر (١٩٧٤)، *نظام الحكم في الشريعة والتاريخ الإسلامي*، دار النفائس، بيروت.

١٠) شومان ، عباس ،(٢٠١٤) ،*عصمة الدم والمال في الفقه الإسلامي*، سلسلة الدراسات الفقهية (٣)، دار البيان للنشر والتوزيع، بيروت.

١١) زاهد ، عبد الأمير كاظم ،(٢٠٠٢) *الصراع المسلح في الفكر العربي الإسلامي والفكر الغربي*، أعمال الندوة العربية لبيت الحكمة، بيت الحكمة، بغداد .

١٢) المجلسي، محمد باقر (١٤٢١هـ) ، *مرآة العقول في شرح أخبار الرسول*، تصحيح هاشم رسولي، الطباعة والنشر دار الكتاب الإسلامي، طهران.

١٣) المجلسي، محمد باقر (١٤٢١هـ) ، *بحار الأنوار الجامع لدرر أخبار الأئمة الأطهار* : ط٢ ، مؤسسة الوفاء ، بيروت ـ لبنان.

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

١٤) الطوسي محمد بن الحسن (١٤٢٢هـ)، *المبسوط في فقه الإمامية*، التحقيق والطباعة والنشر: مؤسسة النشر الإسلامي، قم.

١٥) ابن ابي الحديد ، عز الدين أبو حامد بن هبة الله بن محمد المدائني ،(١٩٩٨) *شرح نهج البلاغة* : تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار احياء التراث العربي ، بيروت .

١٦) ابن منظور ،محمد بن مكرم الإفريقي المصري ، (١٩٨٨) *لسان العرب* : دار احياء التراث العربي ، بيروت.

١٧) الشيرازي ، ناصر مكارم ،(٢٠٠٩)، *الامثل في تفسير كتاب الله المنزل*، دار الاميرة ، بيروت ،

١٨) الطبرسي ، ابي علي الفضل بن الحسن (١٩٨٦)، *مجمع البيان في تفسير القرآن* : دار المعرفة للطباعة والنشر –بيروت.

١٩) الطوسي: ابو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن، (١٩٧٧)، *الاعتقاد*، مكتبة الامين، النجف الاشرف ، المطبعة العلمية في النجف.

٢٠) الفيروز آبادي: مجد الدين محمد بن يعقوب، (٢٠٠١). *القاموس المحيط*، مؤسسة الحلبي وشركاؤه، المطبعة الميمنية ، مصر .

٢١) الكليني ، ابي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الرازي (٢٠٠٨)، *الكافي* : تح: علي اكبر الغفاري ،مؤسسة دار الكتب الاسلامية ، طهـران.

٢٢) عبد الناصر ، حريز ،(١٩٧٧)، *النظام السياسي الإرهابي الإسرائيلي* ، دراسة مقارنة مع النازية والفاشية والنظام العنصري في جنوب أفريقيا .

٢٣) الهاشمي ، محمد صادق ،(٢٠١٧)، *قراءة في خطاب المرجعية حول الحشد الشعبي*، مجلة النجف الاشرف ، العدد ١٣٥.

Ezz El-Din, Ahmed Jalal: (1986) Political Violence, Book of Freedom, Cairo.

Al-Ahmadi, Ali, (1411 AH), the prisoner in Islam, the Islamic Publication Foundation, for the Teachers Association, Qom.

Al-Nouri, Mirza Hussein (1987), Mustadrak Al-Wasail, Al Al-Bayt Foundation, Beirut.

Khalil, Imam Hassanein, (2009) terrorism and its motives, Dar Al-Basir, Beirut.

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

Al-Saadi, Baqer Zamil, (2015), Defensive Jihad in Imami Jurisprudence, Publications of Lovers, Beirut. .
Ahmed, Hassan Ibrahim, (2009) Violence from Nature to Culture, 1st Edition, Al Nasher, Syria - Damascus.
Al-Mohammadi, Hassanein (2006), Intellectual Terrorism, 1st Edition, Dar Al-Fikr Al-Jami'i, Alexandria.
Al-Tusi: Abu Jaafar Muhammad bin Al-Hassan bin Ali bin Al-Hassan, (1975), Al-I'tiqad, Al-Ameen Library, Al-Najaf Al-Ashraf, Al-Ilmiya Printing Press in Najaf.
Al-Qasimi, Zafer (1974), The System of Government in Sharia and Islamic History, Dar Al-Nafees, Beirut.
Shoman, Abbas, (2014), The Infallibility of Blood and Money in Islamic Jurisprudence, Jurisprudential Studies Series (3), Dar Al-Bayan for Publishing and Distribution, Beirut.
Zahed, Abdul Amir Kazem, (2002) Armed Conflict in Arab Islamic Thought and Western Thought, Proceedings of the Arab Symposium of the House of Wisdom, House of Wisdom, Baghdad.
of the News of the Messenger, corrected by Hashem Rasouli, printing and publishing, Dar Al-Kitab Al-Islami, Tehran.
Al-Majlisi, Muhammad Baqer (1421 AH), Bihar Al-Anwar, The Collector of Pearls, Akhbar Al-Imaam Al-Athar: 2nd edition, Al-Wafaa Foundation, Beirut, Lebanon.
Al-Tusi Muhammad bin Al-Hassan (1422 AH), Al-Mabsout in Imami jurisprudence, investigation, printing and publishing: Islamic Publication Foundation, Qom.
Ibn Abi Al-Hadid, Izz al-Din Abu Hamid bin Hibat Allah bin Muhammad al-Madaini, (1998) Explanation of Nahj al-Balaghah: Edited by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar Revival of Arab Heritage, Beirut.
Ibn Manzoor, Muhammad bin Makram, the Egyptian African, (1988) Lisan al-Arab: Dar Revival of Arab Heritage, Beirut.

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

Al-Shirazi, Nasser Makarim, (2009), The Best in Interpreting the Book of God the Manzil, Dar Al-Amira, Beirut.
Al-Tabarsi, Abi Ali Al-Fadl bin Al-Hassan (1986), Majma' Al-Bayan fi Interpretation of the Qur'an: Dar Al-Ma'rifah for Printing and Publishing - Beirut.
Al-Tusi: Abu Jaafar Muhammad bin Al-Hassan bin Ali bin Al-Hassan, (1977), Al-I'tiqad, Al-Ameen Library, Al-Najaf Al-Ashraf, The Scientific Press in Najaf.
Al-Fayrouzabadi: Majd al-Din Muhammad ibn Yaqoub, (2001). Al-Muheet Dictionary, Al-Halabi and Partners Foundation, Al-Maimani Press, Egypt.
Al-Kulayni, Abi Jaafar Muhammad bin Yaqoub bin Ishaq Al-Razi (2008), Al-Kafi: Edited by: Ali Akbar Al-Ghafari, Dar Al-Kutub Al-Islamiyyah Foundation, Tehran.
Abdel Nasser, Hariz, (1977), the Israeli terrorist political regime, a comparative study with Nazism, fascism, and the racist regime in South Africa.
Al-Hashemi, Muhammad Sadiq, (2017), a reading of the reference letter on the popular crowd, Najaf Al-Ashraf Magazine, No. 135.

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317